

احتفالات لمدة ثلاثة أيام في دير القديس سابا المقدس

من يوم الأحد الموافق 17 كانون الأول لغاية يوم الثلاثاء 19 كانون الأول 2023 (4-6 كانون الأول شرقي)، أقيمت الاحتفالات بدير القديس سابا المقدس. هذا الدير التاريخي يقع في صحراء יהודה على الطريق المؤدي إلى البحر الميت.

هذه اللافرا (وتعني مجموعة أديرة مع دير مركزي) أسسها القديس سابا كدير للرهبان المتنسكين. جاء القديس إلى الأراضي المقدسة من موتالاسكي بكبادوكيا سنة 456م، وتلّمذ لمدة عشرين سنة على يد القديسين ثيوكتيستوس وأوثيميوس الكبير.

وفي هذه اللافرا وجه القديس آلاف الرهبان إلى الحياة والخلص في المسيح. وتتميز بأنه راعي الحياة الرهبانية، ومع مواطنه القديس ثيودوسيوس، أيّداً بثبات عقيدة طبيعتي المسيح في المجمع المسكوني الرابع في خلقيدونية سنة 451م. وفي الدير يوجد جسد القديس سابا المقدس غير المنحل والذي تم إعادته من البندقية في عام 1965. كانت لافرا القديس سابا وما زالت نموذجاً للحياة الرهبانية التنسكية، والتبكيون الكنسي للدير يُستخدم في جميع الكنائس الأرثوذكسية حتى يومنا هذا.

وبمناسبة الاحتفالات في الدير حضر هذا العام صاحب السيادة متروبوليت هيلينوبوليس كيريوس يواكيم إلى اللافرا ليرأس الإحتفال بعيد القديس يوحنا الدمشقي والقديسة العظيمة في الشهداء بربرة في كنيسة القديس يوحنا الدمشقي يوم الأحد الموافق 17 كانون الأول (4 كانون أول شرقي).

العيد الرئيسي للدير وهو عيد القديس سابا المقدس يوم الاثنين 18/5 كاون الأول 2023، ترأس خدمة صلاة السهرانية صاحب الغبطة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث، يشترك في الاحتفال يشاركه أصحاب السيادة كيريوس أرسترخوس رئيس أساقفة قسطنطيني، كيريوس يواكيم متروبوليت هيلينوبوليس، آباء أخوية القبر المقدس، آباء من منطقتي بيت لحم والجليل. قاد الترتيل باللغة اليونانية الشماس المتوحد الأب سيميون يشاركه رهبان الدير، وجوقة بيزنطية من بيت لحم باللغة العربية. كما وحضر الخدمة مؤمنون محليون من أبناء الرعية

الأورثوذكسية .

بعد السهرانية أقيمت مائدة رهبانية في الدير.

بعد مباركة الرئيس الروحي للدير قدس الأرشمندريت إفذوكيموس ورهبان الدير رجع غبطة البطريرك الى المدينة المقدسة شاكرًا الرب الإله على خدمة السهرانية المقدسة.

كما وتم الاحتفال بعيد القديس سابا في الكنيسة المكرسة على إسمه داخل دير رؤساء الملائكة في البلدة القديمة في القدس حيث ترأس القداس الإلهي قدس الأرشمندريت كلافيوس و قدس الأب نكتاريوس بحضور عدد من الراهبات والمؤمنين.

كذلك تم الاحتفال بعيد القديسة العظيمة في الشهداء بربرة في الكنيسة المكرسة على إسمها الموجودة داخل دير القديس نيقولاوس المقدس بجانب البطريركية، حيث ترأس خدمة القداس الإلهي صباح يوم الأحد قدس الأرشمندريت كلافيوس يشاركه مشرف الدير المتقدم في الشماسة الأب ماركوس الذي يواصل تجديد الكنيسة.

بمناسبة عيد القديس نيقولاوس أسقف ميرا ليكيا يوم الثلاثاء 19/6 كانون الأول 2023 أقيمت خدمة القداس الإلهي في الكنيسة المكرسة على أسمه وهي أول كنيسة في اللافرا وتسمى الكنيسة "التي بناها الله" حسب القديس كيرلس سكيثوبوليس، ترأسها سيادة متروبوليت هيلينوبوليس كيريس يواكيم، بحضور عدد من المؤمنين. بعد القداس الإلهي أقيم صلاة النياحة راحة لنفوس آباء اللافرا الراقدين بالرب، أمام قبر القديس سابا وفي المقبرة.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريس يواكيم ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس سابا المتقدس في لافرا القديس سابا
2023-12-18

كلمة البطريرك تعريب قدس الأب الإيكونومس يوسف الهوذلي

تَقَدَّمَتِ فَرَأَيْتَ الرَّبَّ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ، لِأَنَّهُ عَنِ
يَمِينِي كَيْ لَا أَتَزَعَّزَعُ مِنْ أَجْلِ هَذَا فَرِحَ قَلْبِي، وَتَهَلَّلَ
لِسَانِي؛ وَأَيْضًا جَسَدِي يَسْكُنُ عَلَى الرَّجَاءِ لِأَنَّكَ لَا تَتَرُكُ
نَفْسِي فِي الْجَحِيمِ. وَلَا تَدْعُ صَفَّيْكَ يَرَى فُسَادًا. (مز 15: 8 -
10) هذا ما يقوله المزمور.

أَيُّهَا الْآبَاءُ الْإِجْلَاءُ وَالْإِخْوَةُ الْمُحِبُّونَ فِي الْمَسِيحِ،

أَيُّهَا الْمَسِيحِيُّونَ الزُّوَّارُ الْأَتَقِيَاءُ ،

إِنَّ أَبِينَا أَلْبَارَسَابَا الَّذِي صَارَ أَدَسَّةً لِلرُّوحِ الْقُدُسِ قَدْ جَمَعَنَا الْيَوْمَ هَهُنَا فِي هَذِهِ اللَّافَرَا الْمُبَارَكَةِ لِكِي نُكْرِّمَ تَذْكَارَ عَيْدِهِ الْمَوْقِرِ. إِنَّ أَبِينَا الْمَتُوشَّحَ سَابَا قَدْ اسْتَبَانَ مُعَادِلَ الْمَلَائِكَةِ وَمَسَاكِنَ الْأَبْرَارِ وَالَّذِي ذَاعَ صَيْتُهُ الذِّعْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ الْمَمْنُوحَةُ لَهُ مِنْ أَلَلِّهِ وَكِدَاوُدَ آخِرَ كَانٍ يَصْرُخُ قَائِلًا: تَقَدَّمْتُ فَرَأَيْتُ الرَّسَبَ أَمَامِي فِي كُلِّ حِينٍ ، لِأَنَّهُ عَنْ يَمِينِي كِي لَا أَتَزَعَزَعُ (مَز 15 : 8) وَبِحَسَبِ كَاتِبِ سِيرَةِ حَيَاتِهِ كِيرْلِسُ سَكِيثُوبُولِيتِسُ إِنَّ أَبِينَا أَلْبَارَسَابَا ، كَانِ مُخْتَارًا مِنْ قِبَلِ الْإِلَهِ مِنْ أَلْرَحِمِ وَمَعْرُوفٍ لِّلَّهِ قَبْلَ أَنْ يُجْبَلَ " فِي أَحْشَاءِ وَالِدَتِهِ ، كَالْقَدِّيسِ النَّبِيِّ أَرُمِيَا فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّسَبِ إِلَيَّ يَقُولُ أَرُمِيَا : " قَبْلَمَا صُورْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ ، وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنْ أَلْرَحِمِ قَدْ سَتَّكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِّلشُّعُوبِ " (أَر 1 : 4)

إِجْتَنَازَ الشَّابِّ الْقَدِّيسِ سَابَا فِي دَعْوَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ ، جَمِيعَ دَرَجَاتِ سُلَّمِ فَضَائِلِ الْقَدِّيسِينَ وَالصَّالِحِينَ وَالْأَبْرَارِ الْمُخْلِصِينَ لِّلَّهِ ، لِيَصْبِحَ أَحَدُ أَعْضَاءِ السَّيِّيرَةِ الرَّهْبَانِيَّةِ عِنْدَ كِبَارِ مُعَلِّمِي صَحْرَاءِ فِلِسْطِينِ أَمْثَالِ ثِيوُذُوسِيُوسِ وَثِيوُكُتِيْسُتُوسِ وَأَفْتِيْمِيُوسِ الْكَبِيرِ وَآخَرِينَ. لَقَدْ كَانَ الذَّاسُكُ سَابَا بَيْتَ الْمَمِيِّ زَيْنَ ، سَاكِنِي الصَّحْرَاءِ ، سَامِعًا عَلَى الدَّوَامِ لِقَوْلِ الْمَرْمُورِ أَمَّا رَحْمَةُ الرَّسَبِ فَلِإِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ عَلَى خَائِفِيهِ ، وَعَدُّهُ عَلَى بَنِي الْبَنِينَ الْحَافِظِي عَهْدِهِ وَالذَّاكِرِي وَصَايَاهُ لِيَعْمَلُوا بِهِهَا. (مَز 102 : 17 - 18)

حَافِظَ الْأَبِّ الْعَجِيبِ سَابَا عَلَى وَصَايَا الرَّسَبِ بِإِلْقَاوِلِ وَالْفِعْلِ فَالَّذِينَ هُمْ لِّلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ مِنْ جِهَةٍ ، وَمِنْ الْجِهَةِ الْآخَرَى نَجَحَ مِنْ خِلَالِ الْفَضَائِلِ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ الرَّسَبِ أَنْ يَسْكُنَ فِي دِيَارِ أَلَلِّهِ السَّامَاوِيَّةِ كَقَوْلِ الْمَرْمُورِ " طُوبَى لِّلَّذِي تَخْتَارُهُ وَتَقْرِبُهُ لِيَسْكُنَ فِي دِيَارِكَ (مَز 64 : 5) وَأَنْ نَفْسُ قَدِّيسِ أَلَلِّهِ لَمْ تَتْرُكْ فِي الْجَحِيمِ أَيْ فِي الْقَبْرِ وَلَمْ تَرْفُضْ فَسَادًا .

وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ لِمَاذَا يُدْعَى أَبِينَا أَلْبَارَسَابَا الْمَتُوشَّحَ بِإِلَلِّهِ بَيْتَ قَدِّيسِي وَأَبْرَارِ أَلَلِّهِ بِالْمُقَدَّسِ

وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مَارَسَ وَاخْتَبَرَ شَتَّى أَنْوَاعِ الذُّسُكِ مَجْتَرِحاً
العجائب العظام مُجَاهِداً بِصَبْرٍ عَظِيمٍ فَاقَ أَقْرَانِ عَصْرِهِ،
وَالشَّاهِدُ الصَّادِقُ عَلَى هَذَا هُوَ رُفَاتُهُ الْمَقْدَّسَةُ غَيْرُ
الْبَالِيَةِ الْمُفِضَةِ لِلطَّيِّبِ، الْمَوْضُوعَةُ أَمَامَ نَاطِرِ
أَعْيُنِنَا، كَامِلَةٌ فِي نَاووسهَا.

وَإِذَا نَظَرْنَا فِي رُفَاتِ وَبَقَايَا جَسَدِ الْقَدِّيسِ سَابَا
الْمَتَقَدِّسِ فَإِنَّا نَرَى نُعَايِينَ الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ. الَّذِي لَبِسَ
الْمَسِيحَ. هَذَا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ هُوَ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ وَالَّذِي
أَبْدَعَ وَجَبَلَ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ نَسِيرُ
وَنَحْضَرُ بِالْإِبْرَةِ وَالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ مَكْرُسِينَ أَنْفُسِنَا
لِلَّهِ بِأَلْفِضَائِلِ الَّتِي هِيَ ثَمَرُ الْحَقِيقَةِ الْإِنْجِيلِيَّةِ كَمَا
يَقُولُ الرَّسُولُ بُولُسُ: "وَتَلَبَّسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ
بِحَسَبِ اللَّهِ فِي الْبَرِّ وَقَدَّاسَةً الْحَقِّ. (إِف 4: 24)

وَيُفَسِّرُ زِيغافينوسُ أَقْوَالَ الْقَدِّيسِ الرَّسُولِ بُولُسِ هَذِهِ
قَائِلًا: إِنَّ الْحَيَاةَ الْفَاسِدَةَ وَحَيَاةَ الرَّذِيلَةِ خُلِقَتْ بِحَسَبِ
الشَّيْطَانِ وَأَمَّا حَيَاةُ الْفَضِيلَةِ وَحَيَاةُ الْبَرِّ وَالتَّقْوَى
الَّتِي بِحَسَبِ اللَّهِ فَهِيَ تِلْكَ الَّتِي شَرَّعَهَا اللَّهُ
وَأَوْضَحَهَا. وَبِمَعْنَى آخَرٍ أَنَّ فَقْدَانَ صُورَةِ اللَّهِ بِدَاخِلِنَا
كَانَ نَتِيجَةً خَطِيئَةِ الْإِنْسَانِ السَّاقِطِ وَبُؤْسِهِ وَشَقَاؤِهِ. وَلَكِنْ
عِنْدَمَا نَلْبَسُ الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ فَإِنَّا نَدَا نَسْتَعِيدُ بِدَاخِلِنَا
الصُّورَةَ الْإِلَهِيَّةَ الَّتِي فَقَدْنَاهَا، وَاسْتِعَادَةُ هَذِهِ الصُّورَةِ
الْإِلَهِيَّةِ يُشَكِّلُ الْجَمَالَ الْإِلَهِيَّ لِلذِّفْنِ وَمَجْدٍ وَبَرٍّ
لِلْإِنْسَانِ الْجَدِيدِ.

وَمِنْ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ قُوَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُنِيرَةِ
الَّتِي شَمَلَتْ وَأَنَارَتْ أَبِينَا الْبَارِ سَابَا قَدْ اِمْتَدَّتْ
إِلَى أَقْصَايِ الْمَسْكُونَةِ لِهَذَا فَإِنَّ الْقَدِّيسَ سَابَا يُعَرِّفُ
بِأَنَّهُ رَسُولٌ وَكَارِزٌ بِحَقِيقَةِ الْإِنْجِيلِ كَمَا يَكْرِزُ الرَّسُولُ
بُولُسُ الَّذِي يَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِ الْمَرْمُورِ الْقَائِلِ: لَا قَوْلَ وَلَا
كَلَامَ. لَا يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ. فِي كُلِّ الْأَرْضِ خَرَجَ
مَنْطِقُهُمْ، وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ (مز
18: 4-5)

وَعَدَا عَنْ هَذَا فَإِنَّ كَاتِبَ سِيرَتِهِ كِيرِيلُسُ يُوَكِّدُ قَائِلًا: "إِنَّ
رَبَّهُ الْمَلَكِ الْأَرْضِيِّ وَالْإِنْسَانَ السَّامَوِيَّ الْحَكِيمَ وَالْعَارِفَ
الْدَّقِيقَ بِالْحَقِّ الْإِلَهِيَّ، حَامِيَ الْأَرْضِ تَوْذَكُ سِيَّسَةٍ وَدَيَانِ

الضَّلالة، الَّذِي ظَهَرَ مُدِيرًا حَكِيمًا وَأَمِينًا مُضَاعَفًا
لِلْأَوْزَانِ، وَمُتَشَدِّدًا بِالْقُوَّةِ مِنَ الْعَلَمِيِّ بِإِرَادَةِ اللَّهِ
الْأَبِ وَرِضَاهِ وَمُسَانَدَةِ الْمَسِيحِ وَإِلْهَامِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، لَقَدْ شَادَ
سَبْعَةَ أَدْيَارَ كَبِيرَةٍ وَمَشْهُورَةٍ.

إِنَّ كَنِيسَتَنَا الْأَرْثُودُوكْسِيَّةَ وَبِالْأَخْصِ كَنِيسَةَ أُورُشَلِيمَ
الْمَقْدَسَةِ تُكْرِّمُ الْيَوْمَ بِإِمْتِيَّازٍ أَبَدِيًّا الْبَارِ سَابًِّا
الْمُتَقَدِّسَ الْمُتَوَشِّحَ بِاللَّهِ لَيْسَ كَبَارٍ قَطْنِ الصَّخْرَاءِ
فَقَطْ، بَلْ كَمُجَاهِدٍ لِسِرِّ التَّقْوَى مُتَضَرِّعِينَ إِلَيْهِ بِإِمَّا لَهُ
مِنَ الدَّالَّةِ لَدَى اللَّهِ مَعَ تَوْسُّلَاتِ الْفَائِقَةِ الْبَرَكَاتِ
الْمَجِيدَةِ سَيِّدَتِنَا وَالِدَةِ الْإِلَهِ الدَّائِمَةِ الْبَتُولِيَّةِ مَرْيَمَ أَنْ
يَمْنَحَ السَّلَامَةَ لِنَفُوسِنَا وَلِمَنْطَقَتِنَا الْمَمْتَحِنَةِ بِرِشَتِي أَنْوَاعِ
التَّجَارِبِ وَلِلْعَالَمِ أَجْمَعِ عَظِيمِ الرَّحْمَةِ وَأَنْ يُؤَهِّلَنَا أَنْ
نُعِيدَ لِمِيلَادِ إِلَهِنَا وَمَخْلَصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي بَيْتِ
لَحْمٍ.

آمين

كل عام وأنتم بألف خير

مكتب السكرتارية العامة